العائلة المقدسة في مصر



د. رءوف حبيب

مكتبة المحبة

العائلة المقدسة فى مصر

كان مجىء العائلة المقدسة الى مصر حدثا عظيما ارتجت له أركان المسكونة كلها وتدخلت فى ترتيبه العناية الالهية فى جميع مظاهره ، ومن أروع الظواهر العجيبة السامية أن يختار الله مصر لتكون ملجأ للطفل الالهى وحامية للرسالة الصرمدية التى كانت نورا لهداية هذا العالم فحق لهذا البلد المضياف الامين أن يفخر على سائر الامم بذلك الشرف الخالد المجيد .

وقد كانت تلك الرحلة مشحونة بالصعاب والعراقيل الرهيبة التى تشيب من هولها الولدان سواء من طول الطريق ووعورته أو قلة الزاد وندرة الماء وانتشار قطاع الطرق والحيوان المفترس والرعب من بطش الاعداء ، وخصوصا أعوان هيرودس ملك اليهود الطاغية المتعطش للدماء والذى هربت منه العائلة المقدسة لانه كان يريد أن يهلك المسيح الطفل لكن الله كما ورد فى انجيل متى أرسل ملاكه الى يوسف النجار وظهر له فى حلم يدعوه للقيام فورا وأخذ الطفل وامه ويهرب الى مصر ويظل فيها حتى يأمره بالعودة لان الملك هيرودس يبحث عنه لقتله .

أما عن قصة الرحيل فهى تبدأ فى الحقيقة قبل ميلاد المسيح فى بيت لحم ، فقد علم المجوس عن ميلاده بما كانوا يعرفونه بسبب اشتغالهم من قديم الزمان بعلم الفلك ورصد النجوم فظهر لهم نجم عظيم فى المشرق فعلموا بالمولود العظيم وفرحوا به كثيرا ، فجاءوا الى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود ، فاننا رأينا نجمه فى المشرق ، وأتينا لنسجد له وسألوا عن مكان المولود العظيم ، فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجميع سكان أورشليم معه . فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم أين يولد المسيح ، فقالوا فى بيت لحم اليهودية لانه هكذا مكتوب بالنبى . حينئذ دعا هيرودس المجوس سرا وتحقق منهم زمان النجم الذى ظهر ، ثم

أرسلهم الى بيت لحم وقال اذهبوا وافحصوا بالتدقيق عن الصبى ومتى وجدتموه فاخبرونى لكى آتى أنا أيضـــا واســـجد له . فلما سمعوا من الملك ذهبوا واذا النجم الذى رأوه فى المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق حيث كان الصبى . فلما رأوا النجم فرحـــوا فرحا عظيما جدا ، وأتوا الى البيت ورأوا الصبى مع أمه مريم . فخروا وسجدوا له ، ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهبا ولبانا ومرا . ثم اذ أوحى اليهم فى حـــلم أن لا يرجعـــوا الى هيرودس انصرفوا فى طريق أخرى الى كورتهم .

وبعدما انصرفوا اذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف فى حلم قائلا قم وخذ الصبى وأمه واهرب الى مصر وكن هناك حتى اقول لك لان هيرودس مزمع أن يطلب الصبى ليهلكه . فقام وأخذ الصـــبى وأمه ليلا وانصرف الى مصر وكان هناك الى وفاة هيرودس ، لـــكى يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل من مصر دعوت ابنى .

حينئذ لما رأى هيرودس أن المجوس سخروا به غضب جدا ، فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين فى بيت لحم وفى كل تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذى تحققه من المجوس — فلما مات هيرودس اذا ملاك الرب قد ظهر فى حلم ليوسف فى مصر ، قائلا قم وخذ الصبى وأمه واذهب الى ارض اسرائيل لانه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبى ، فقام وأخـــذ الصـــبى وأمه وجاء الى أرض اسرائيل ، ولكن لما سمع أن ارخيلاوس يملك على اليهودية عوضا عن هيرودس أبيه خاف أن يذهب الى هناك واذ أوحى اليه فى حلم انصرف الى نواحى الجليل ، واتى وسكن فى مدينة يقال لها ناصرة ، لكى يتم ما قيل بالانبياء أنه سيدعى ناصريا . وهذا ما ورد فى انجيل متى بالاصحاح الاول .

كان مما لا يدعو مجالا للشك أن الغرض الجوهرى من رحلـــة العائلة المقدسة هو حماية الله وعنايته بالطفل الالهى من طغيـــان

وبطش هيرودس فأوعز الى يوسف النجار بالهـروب الى مصر ، وقد يكون من الطبيعى الا تلجأ العائلة فى هذا الرحيل الشائك لطريق مطروق بل بعيد عن الظهور والوضوح تلافيا لعيون الاتباع والاعداء غير انه لابد لها أن تكون قد مرت فى سيرها بشبه جزيرة سـيناء وعلى بلدة الفرما (١) أو منطقة بلوزيم كما أقامت فى منتصف الطريق بين مدينتى بورسعيد والعريش ومنها أيضا الىمنطقة تل بسطا على مقربة مدينة الزقازيق اليوم ، وقد روى أنه عندما بدأ وصول الطفل المقدس الى مصر وكانت مهد العبادة الوثنية وكانت تزخر بطبيعة الحال بكل أنواع التماثيل والاصنام الحجرية من جميـع الاشـكال فبدأت فى السقوط والتهشم عند مرور الطفل عليها مما أغضب كهنة المصريين وأوغر صدورهم ضد العائلة وأساءوا معاملتها ، ويقـال أن أحد سكان مدينة تل بسطا نصحها بالرحيل والالتجاء الى احدى القرى المجاورة حيث وجدوا شجرة وارفه وفى ظلالها التجأوا بعض أيام ويقال أيضا أن الطفل المقدس فجر فى المكان نبعا فعمـدت السيدة العذراء ، على تسحيمه وغسـل ملابسـه . ومازال المكان اليوم يسمى « بالمحمة » وهو لليوم يعد مزارا لعديد من المصريين والاجانب . وقد وقفت فيه العائلة المقدسـة ثانية وذلك عنـد رجوعها الى فلسطين . ومن المحمة ذهبوا الى مدينة « بلبيس » وفيها استراحوا تحت شجرة فحلت عليها البركة وسميت «بشجرة العذراء » كما أصبحت موضـع احترام المسيحيين والمسـلمين .

---

(١) دخلت العائلة المقدسة عن طريق صحراء سيناء بجهة الفرما حيث قال أحد رهبان القرن ١٩ وهو « أبيفانيوس » حيث توقفت خارج البلدة المذكورة قرب خرائبها . كما يذكر أحد رهبان الغرب « Bernard » انه رأى بتلك البلدة كنيسة مكرسة باسم القديسة مريم العذراء فى عام ٨٧٠م . ثم مرت بمدينة « بسطا » . وذكرها الكتاب المقدس باسم « فيبسط » ، حزقيال (٣٠ ــ ١٧) . وهو أقرب الى الاسم المصرى القديم « باستت » بيت الاله باستت . قرب مدينة « الزقازيق » .

واصبح المكان حولها مقدسا وأن كثيرا من مسلمى المنطقة يدفنون موتاهم حول تلك الشجرة . وقد ذكر أن جنود « نابليون بونابرت » أثناء مرورهم على تلك البلدة أرادوا قطع تلك الشجرة وفروعها لاستعمالها فى الوقود وبمجرد لمسها بأول أزميل بدأت تسيل منها الدماء فارتاع لذلك الجنود وتوقفوا عن لمسها على التو . ومن « بلبيس » سارت الى « منية جناح » ومنها الى « ميت سمنود » وهى مدينة سمنود الآن ثم الى « البرلس » ومنها الى « المحلة » حيث عبروا النيل الى الشاطىء الغربى حيث اقاموا بعض الوقت فى بلدة « سخا » احدى ضواحى كفر الشيخ وقيل أن المسيح الطفل ترك هنا أثرا لكعب قدمه وظلوا يذكرونه بالقبطية «Picha Lesous» ثم أتجه غربا بحذاء وادى النطرون حيث بارك بحضوره المكان وازدهرت فيه العديد من الاديرة التى عمرت بالآلاف من الرهبان الذين كانوا عندما يرددون صلواتهم أو تراتيلهم الروحية ذات النغمات الشجية تشعر السامعين كأنها واصلة من الفردوس ، وذكر بعض المؤرخين انها وصلت فى عصورها الاولى للمسيحية الى أكثر من خمسين ديرا وقد أصبحت اليوم أربعة فقط ومازالت الرمال تطمر بين طياتها كثيرا من بقاياها الاثرية القديمة .

« حلول العائلة المقدسة فى منطقة عين شمس أو المطرية »

عانت العائلة بلا شك كثيرا من طول سيرها فى الطريق حتى وصلت الى المطرية فاستراحت تحت شجرة مازال يطلق عليها الآن اسم « شجرة العذراء » وفى نفس المكان أنفجر نبع ماء استقى منه الطفل الالهى فباركه ومنه غسلت العذراء ملابس ابنها والقت غسالتها فى المكان حولها فنما فيه نبات البلسم الذى استخدم عطره فى تكريس ماء التعميد وتدشين الكنائس والبيع وكدواء لشفاء كثير من الامراض . ثم انتقلت الى منطقة « بابيلون » ناحية الجنوب بمصر القديمة ، وهنا أقامت العائلة فى كهف مازال يحمل اسمها فى كنيسة أبى سرجة ، ولم يطل بقاؤها كثيرا اذ ترامى لحاكم مدينة

بابيلون خبر سقوط تماثيل واصنام المدينة وتهشمت مما زاد هياجه وغضبه الشديد على الطفل المقدس وهم بقتله لانه علم انه سبب ذلك السقوط ، فتركت العائلة مكانها وسارت الى الوجه القبلى حيث ذكرت الاساطير أنهم أخذوا قاربا أوصلهم الى النقطة المعروفة الآن بكنيسة العذراء فى « المعادى » ومنها وصلوا الى مكان يقع شرق مدينة « البهنسة » وقريب من بلدة بنى مزار وقد سمى أخيرا باسم « بيت يسوع » ومازال المكان يحمل هذا الاسم بالقبطية وفيه مكثوا أربعة أيام على حسب رواية القديس « قرياقس » أسقف مدينة البهنسة فى احدى مواعظه التى كشف عنها اخيرا فى احدى البرديات ، ثم عبرت الى الشاطىء الشرقى للنيل واستقرت فى منطقة تسمى « جبل الطير » قرب بلدة سمالوط ، ويروى بعض المؤرخين أن صخرة ضخمة كانت على وشك السقوط من الجبل على القارب الذى كانت فيه العائلة المقدسة وقتئذ مما ازعج قلب أمه مريم ، ولكن الطفل بسط احدى كفيه فوقفت الصخرة عن السقوط وترك أثر كفه عليها . وقد عرف هذا الجبل « بجبل الكف » . وقد بنيت عليه كنيسة وقيل أن الملكة هيلانا أم الامبراطور قسطنطين هى التى أمرت بانشائها وسميت باسم كنيسة السيدة العذراء كما عرفت أيضا باسم كنيسة سيدة الكف .

ومن جبل الطير المذكور رحلت بطريق النهر الى مدينة « الاشمونين » قرب ملوى وهناك أقامت بعض أيام فى بيت رجل مضياف وقاسى عدة متاعب لاجلهم ولكنه نال بركة من الطفل المقدس وقد حدث أيضا سقوط عديد من التماثيل والاصنام وتهشمت أمام ظهور الطفل الالهى مما أثار غضب الكهنة والافراد الذين كانوا يقدسونها . ثم رحلوا الى قرية قرب بلدة « ديروط » وتبعد عن الاشمونين بحوالى عشرين كيلومترا لناحية الجنوب حيث أقاموا فيها أياما قليلة ثم ذهبوا بعدها الى بلدة « القوصية القديمة » التى كانت تسمى وقتئذ باسم « قسقام » وهنا عوملوا بشدة وقسوة وطردوا منها لما رأى سكانها سقوط أصنامهم أمام ظهور المسيح

فهربوا الى بلدة « مير » ثم التجأوا الى جبل « قسقام » الذى يقع عليه الآن الدير الشهير « بالمحرق » والمعروف بدير القديسة العذراء.

والدير المحرق هذا ويسمى بجبل قسقام على اسم مدينة لحق بها الخراب والدمار منذ زمن بعيد ، ويقــع على بعد ١٢ كيلومترا غرب مدينة القوصية بمحافظة أسيوط وبحوالى ٤٨ كيلومترا شمال مدينة أسيوط وحوالى ٣٢٧ كيلومترا جنوب مدينة القاهرة ، وغرب الدير المذكور تنتشر الصحراء الغربية حيث الجبال والتلال الرملية العديدة التى يطلق عليها الرهبان القبط اسم البرية الداخلية . والى الشــمال والشرق من الدير تمتــد مساحات فســيحة من الاراضى الخضراء نتيجة توفر مياه النيل حيث تصل مياه الفيضان الى حدود الدير المذكور فتحول معظم تلك الصحراء الى مساحات خصبة فى كل الاقليم . والدير المذكور يقع على مســاحة عشرين فــدانا مما يجعله أكبر الاديرة على الاطلاق فى مصر والشرق أيضا . ويشتهر رهبان هذا الدير بالتقوى وســعة الاطــلاع كما كان لهم بعثــات واسعة وانشطة علمية امتدت الى خارج مصر ومنها وصول بعضهم الى جنوب وشمال أوربا وبعضهم مكث فى أيرلندا .

أما كنيسة القديسة العذراء فتقع فى الجهة الغربية من الدير وهيكلها هو نفس القاعة الصغيرة التى كان قد بناها الشيخ البار يوسف النجار وسقفها بأغصان النخيل وأقامت فيها العائلة المقدسة أثناء حلولها فى منطقة جبل قسقام والتى حدثت فيها عجائب وآيات وشفاءات الى أهالى المنطقة المذكورة الذين كانوا يهرعون لزيارتها ولرؤية الطفل المقدس وأسرته والتبرك منها ، وكان فى المكان بئر جار وأصبح مباركا واشتهر بأن كل من شرب من مائه أو استحم منه وكان عليلا ناله الشفاء ، وقد أســبغ الطفل المقدس بركته ونعمته على المكان قبيل الاستعداد للعودة ، وهو المكان الذى أصبح كنيسة فيما بعد ، فريدة فى نوعها ، وهى الوحيدة فى مصر بل وفى العــالم كله ، لان المسيح دشنها وباركها ، ولهــا من الذكريات الســامية المجيدة ما يعجز عن وصفها اللسان والقلم ، وهى أقــدم كثيرا من

الدير ، لانها ترجع الى القرن الاول للميلاد ، بينما الدير قد أنشأه القديس باخوميوس فى مستهل القرن الرابع الميلادى ، والذى شجعه على بنائه فى تلك البقعة ليكون ديرا يحيط بتلك الكنيسة الاثرية ويضم من يكون حوله من النساك والمتوحدين . وبحسب سجلات الكنيسة القبطية أقامت العائلة المقدسة فى ذلك الهيكل ستة أشهر وبضعة أيام وتؤكد ذلك الوثائق التاريخية والتى تعتبر من أهم المصادر التى يعول عليها لدراسة سير تلك الرحلة المجيدة هى التى دونها البابا « ثيوفيلس » الثالث والعشرون من بطاركة الاسكندرية (٣٧٦ — ٤٠٣) اذ يروى أن البابا المذكور كان قد توسل فى صلاة حارة طويلة الى السيدة العذراء بأن تكشف له عن قصة رحلتها المباركة للعائلة المقدسة من فلسطين الى مصر فظهرت له القديسة العذراء فى رؤيا عاينها فى مساء ٦ هاتور من الشهر القبطى الموافق لشهر نوفمبر وأمرته بتسجيل ما رآه وسمعه ففعل وقد أصبح ميمره الذى سجله من أهم الوثائق والمصادر التى تختص بهذه الرحلة .

ويبين المؤرخ « تقى الدين المقريزى » المتوفى عام ١٤٤١ ميلادية بأن المسيحيين يوضحون بأن السيد المسيح سلام الله عليه مكث فى تلك البقعة من الدير المذكور ستة شهور وبضعة أيام ، ويقص البطريرك الانبا ثيوفيلس أيضا فى مخطوطه الذى دون فيه الرؤيا كيف أنه لاحظ بأن الكنيسة كيف كانت صغيرة وبسيطة برغم ما تمتاز به من عظم شهرتها ورغب أن يشيد مكانها بطبيعة الحال ، كاتدرائية عظيمة تليق بمكانتها وقدسية المكان ، وردد هذه الرغبة فى صلواته ، ولكن العذراء المقدسة أخبرته فى الرؤيا أيضا بأن رغبة ابنها بأن الكنيسة يجب أن تظل تحتفظ بحالتها لتكون شاهدا الى كل الاجيال بتواضع المسيح ، ولذلك نفذ البطريرك الامر وظلت الكنيسة كما كانت عليه بدون تغيير . ويؤكد كثير من المؤرخين أن هذه الكنيسة هى أول بيعة أنشئت فى الوجه القبلى . ويجاور الدير المحرق أيضا حصن قديم يرجع تاريخه الى القرن الخامس الميلادى

ويقال أن الذى أمر بتشييده هو الامبراطور « زينون Xenon » الذى زار مصر عام ٢٩١ للميلاد حيث كانت ابنته « اللاريا Illaria » قد اعتنقت الرهبنة فى دير يقرب من ذلك المكان ، فأقام ذلك الحصن كقلعة لحمايته من غارات البدو .

« نهـاية مطـاف الرحـــلة »

أجمعت كثير من المصادر التاريخية والكنسية بأن منطقة الدير المحرق كانت خاتمة الحدود الجنوبية التى وصـلت اليها العـائلة المقدسة خلال رحيلها فى مصر . كما يؤيدون أيضـا بأن فى احـدى كهوف ذلك المكان رأى يوسف الشيخ فى حلم حيث ظهر له ملاك الله وأخبره بموت هيرودس ويأمره بأخذ الصبى وامه ويعود الى أرض فلسطين . ومن هذه الرواية فليس من المحتمل بأن العائلة المقدسـة بعد أن وصل اليها ذلك الامر فى منطقة جبل قسقام أن تسلك طريقا آخر كما ذكرت كثير من الاساطير أنها وصلت الى منطقة فى جبـل أسيوط ، والتجأت الى كهف فى دير قرية درنكه ومازال يحمل اسم السيدة العذراء حتى اليوم وفيه يحتفلون سـنويا بعيـدها . ويؤم المكان المذكور الآلاف من الزوار الذين يفـدون اليه من كل صـوب للصلاة وتقديم النذور لتلك الذكرى المباركة .

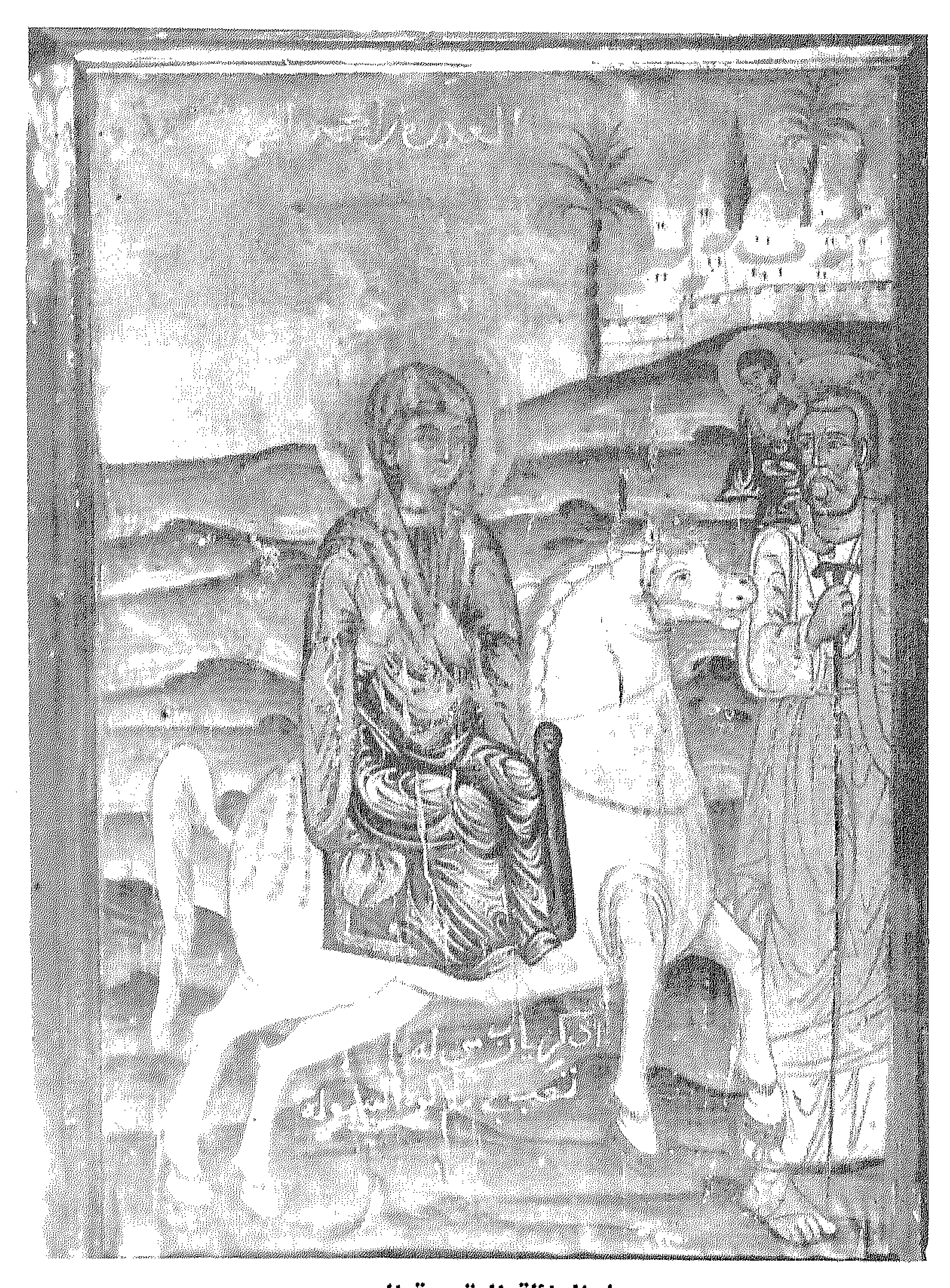
ونظرا لكثرة ما ورد من ذكر التقاليد القديمة العديدة والتى تذهب الى القول بأن العائلة المقدسة قد اختبـأت بعض الوقت فى كهف بجبل قرية درنكة فى أسيوط مما يحملنا على الاعتقاد بأن العائلة رأت من المستحسن الالتجاء الى كهف ذلك الجبـل فترة من الوقت على اعتبار أنهم من اللاجئين وتعودوا سلوك الاماكن الغير مطروقة والالتجاء الى ما يكون منها بعيدا عن الانظار والتخفى فى الكهـوف فقد يكون كهف دير جبل أسيوط آخر ما وصلت اليه العـائلة ومن تلك البقعة بدأت فى طريق العودة .

رءوف



العائلة المقدسة

The Holy Family



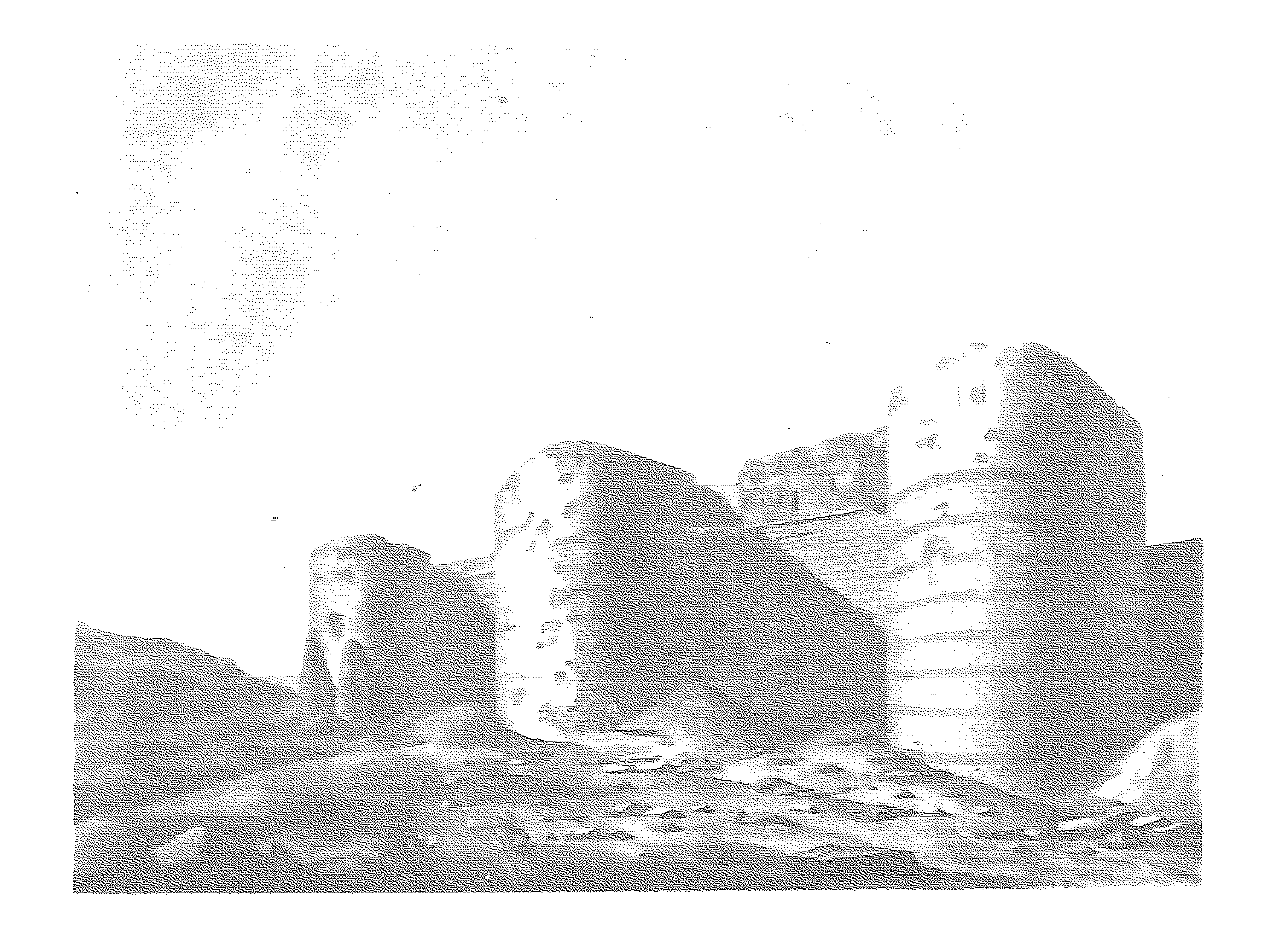
رحيل العائلة المقدسة الى مصر

The Holy journey to Egypt



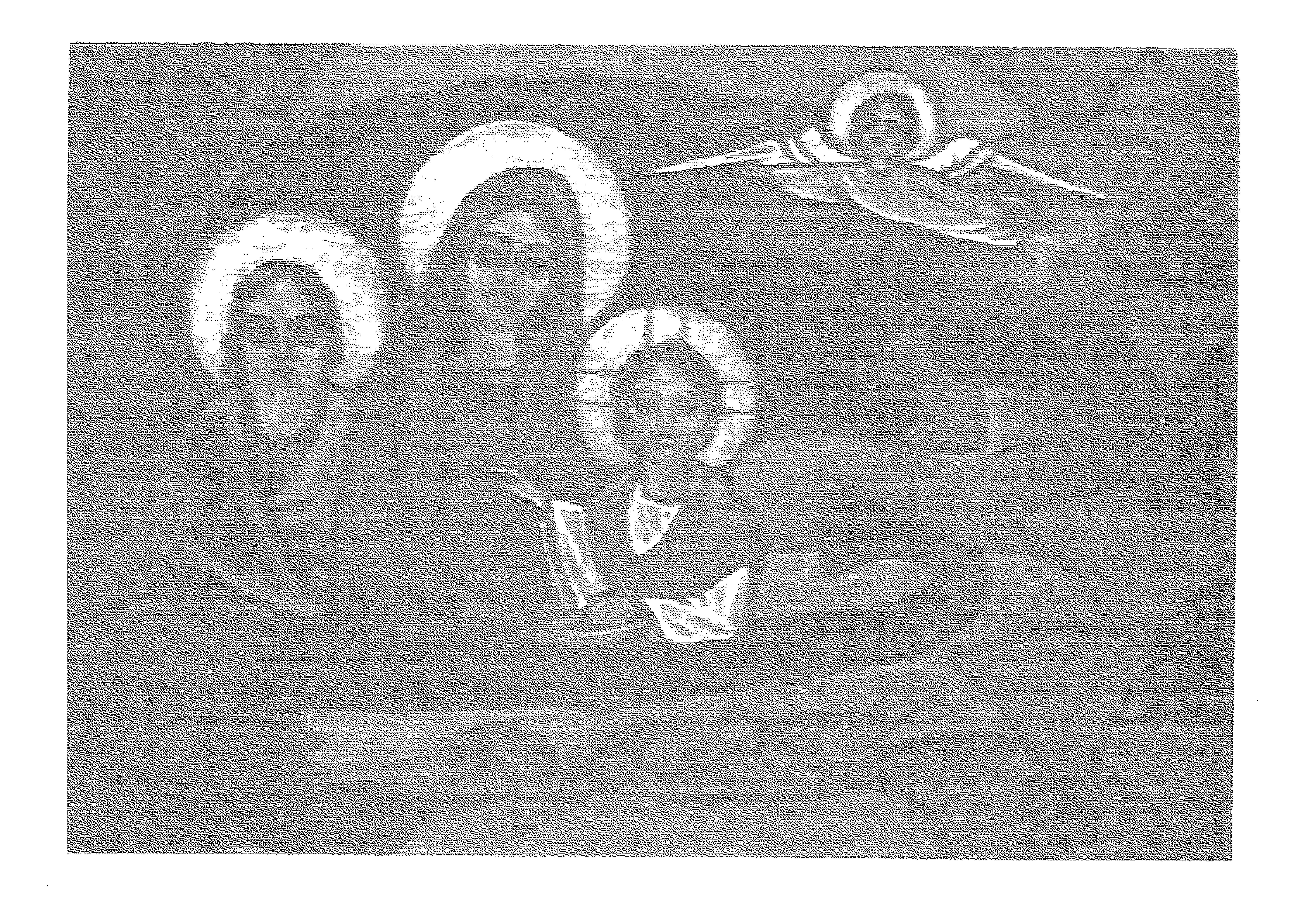
منظر لمكان الكهف التى التجأت اليه العائلة المقدسة بكنيسة ابى سرجة بمصر القديمة .

The Cave where the Holy Family sheltered in Abu-Sarga Church, in Old Cairo.



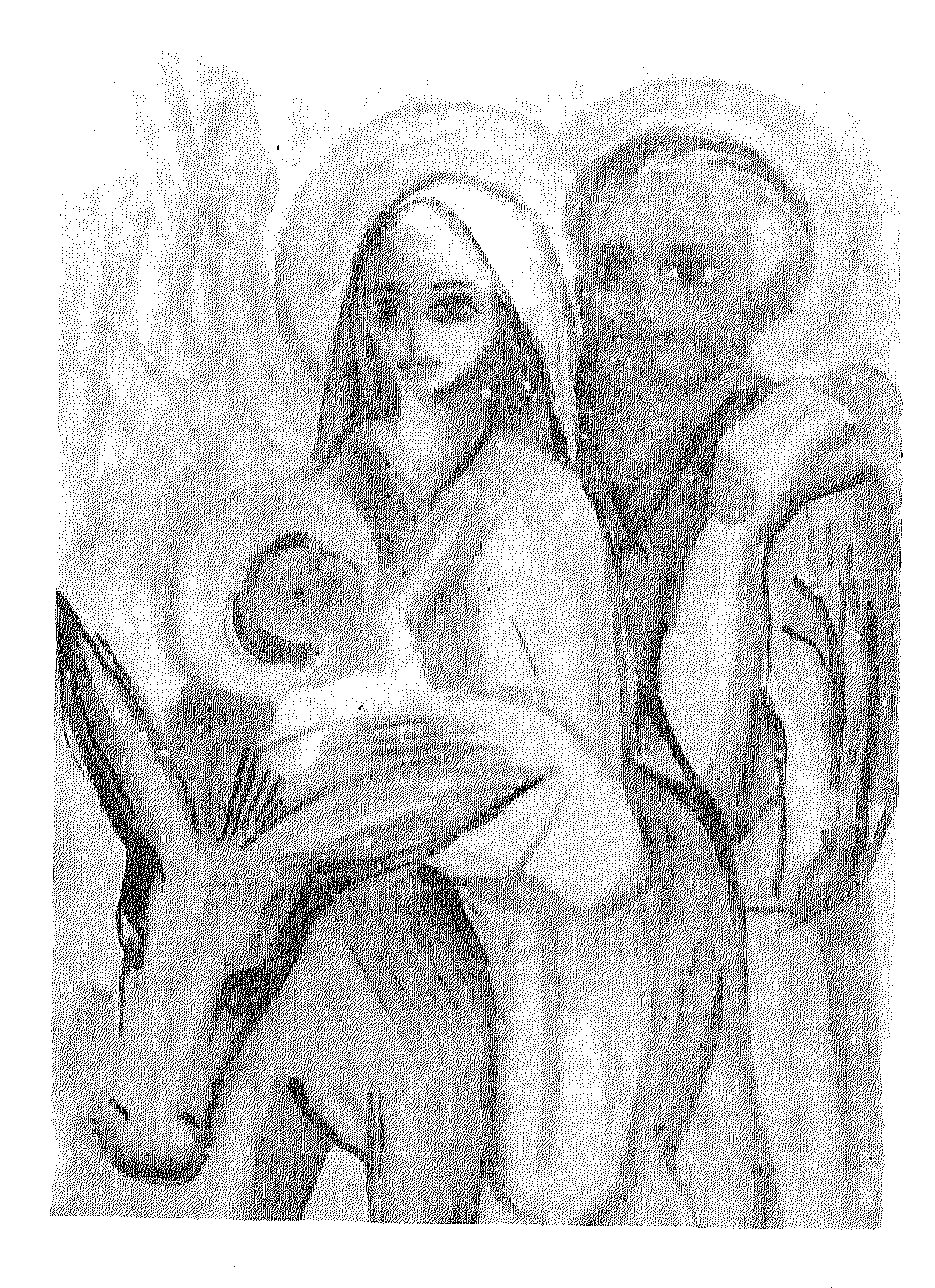
منطقة حصن بابيلون بمصر القديمة كما كانت زمن الحملة الفرنسية

The Ancient towers of Bubylon Fortress in Old Cairo



العائلة المقدسة فى نهر النيل

The Holy Family on the River Nile



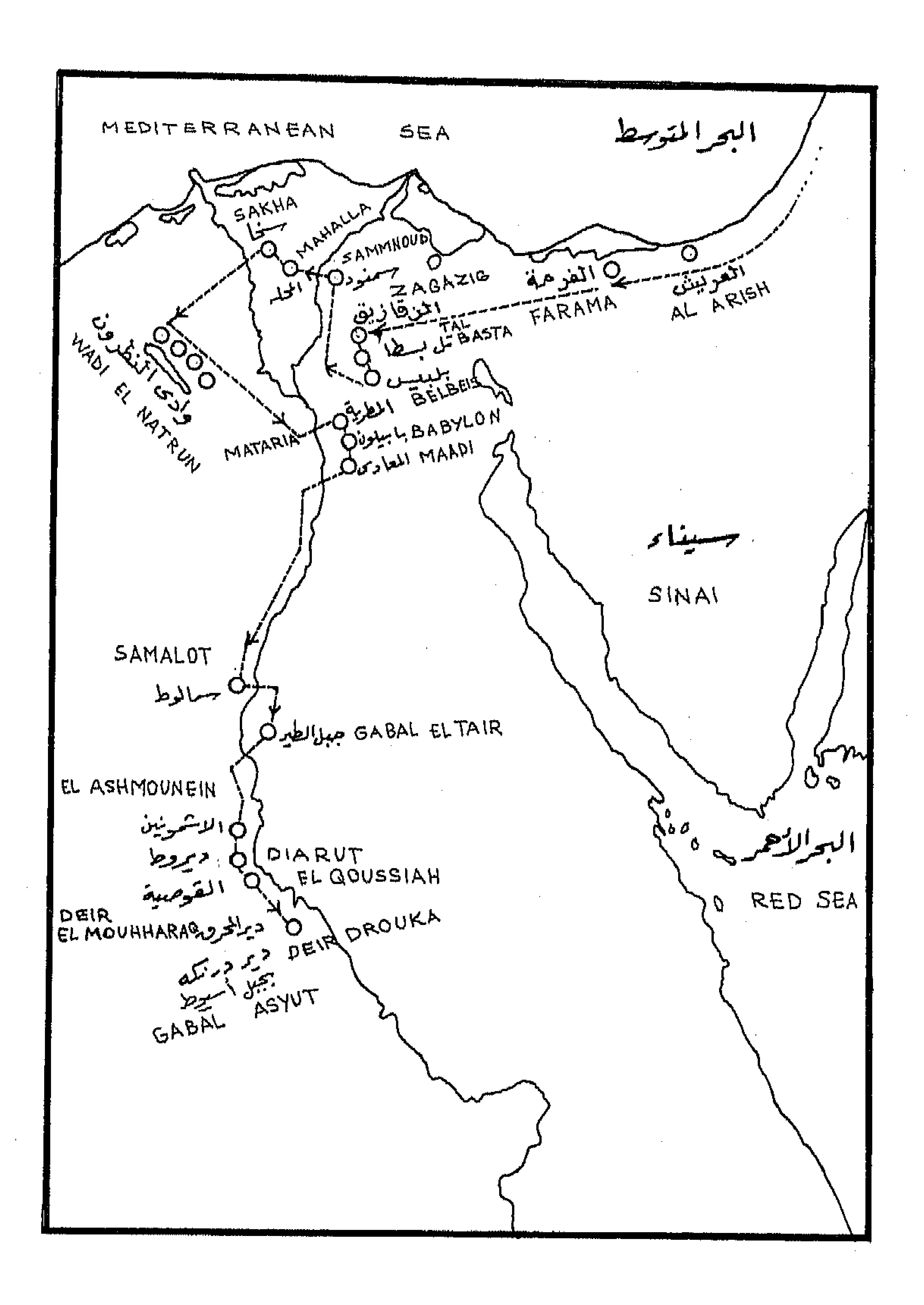
منظر طبيعى رائع يمثل رحيل العائلة المقدسة .

Natural remarkable view representing the journey of the Holy Family



من دير المحرق— اسيوط
العائلة المقدسة فى طريقها الى ارض اسرائيل
«من مصرة دعوة ابن»

THe Holy Family in the way to the Land of Israel
(I called my son out of Egypt)



طريق الرحلة الى مصر

The holy jourrney in Egypt

monastery surrounding the historic church. It is the first church to be established in Upper Egypt. Adjoing the Monastery is an ancient castle dating back to the 5th. cntury, and it was built by the Emperor Xenon who visited Egypt in 291 A.D., where his daughter, Illaria, had become a nun in a nearly convent as a citadel against raiding bands of beduins.

The end of the Journey :

Nearly all the historical and ecclesiastical sources assert that Al-Muharraq Monastery was the last spot in Upper Egypt reached by the Holy Family on their Journey. They claim that it was in a cave there that Joseph had the dream in which the angel of the Lord appeared to him, informing him of Herod's death and bidding him to take the Holy Child and his mother and return to the land of Palestine.

It is not improbable, however, that the Holy Family after receiving the order at Qousqam Mountain, took a route that led a little further south, down to the Mountain of Asyut. Oral tradition claims and certifies that the Holy Family hid for some time in a cave in that mountain, which seems quite plausible considering that, as refugees, they had grown accustomed to taking and following the unbeaten track and heading for the shelter of caves and so from the haven of Egypt, the Christ returned, in time to proclaim His message of love.

RAOUF

cave where the Holy Family lived six months and some days according to the Coptic church books and records, and esvecially the chronicle of Patriarch Theophilus, the 23th. Patriarch of Alexandria (376 — 403 A.D.). In this record, Patriarch Theophilus related a vision he had seen on the eve of th sixth of Hator, the Coptic month, that corresponds roughly with Novmber, after a long prayer: The Holy Virgin revealed herself to him and related to him the story of the blessed journey of the Holy Family from Palestine; She bade him record what he had seen and heard which he did. His book has come to be one of the most important documents concerning the Holy Journey. The famous Islamic historian Al-Makrizi died in 1441 A.D. states that Christians claim that Jesus Christ, Peace be upon Him, stayed in that spot for six months and some days.

The Manuscript of Patriarch Theophilus also relates how he had noted that the chuch was a small and simple one, though very famous, and wanted to build a great cathedral, becoming the sacredness of the place. He voiced this wish in his prayers, but the Holy Virgin in his vision, told him that the will of her Son was the church should be kept as it was to bear testimony to all generations of Christ's humility, and this also the Patriarch carried out and the church remained unchanged. It is also worthy to be mentioned that the church is older than the Monastery, for while Al-Muharraq Monastery was built in the 4th. cent., the church dates back to the 1st. century, and it was the existence of the church which urged Anba Pachominus 294 — 405 A.D. to choose the spot for a

south of Ashmonein. They stayed for a few days, then left for old Qoussieh, called Qusqam, at that time. There, they were badly treated and driven away when the inhabitants noted that their idols fell before the Child. They escaped to the village of «Mirah» where they took to the Qousqam Mountain, on which the famous Monastery of the Holy Virgin, known as, Al-Muharraq, now lies.

Al-Muharraq Monastery : It stands at the foot of the western mountain known as Mount Qousqam, after a town demolished a long time ago. It is 12 kms to the west of Al-Qoussieh, in Asyut Governorate, 48 kms. north of Asyut and 377 kms. south of Cairo. To the west of the Monastery stretches the western desert, the mountain end the numerous sand hills which Coptic monks call the Inner Wilderness. To the north and east of the Monastery, spacious areas of green land extend, as a result of the Nile Flood, which in time of inundation reaches the outskirts of the Monastery, converting the desert there into one of the most fertile areas of the whole region. The Monastery stands on some twenty feddans, which makes Al-Maharraqthe biggest monastery in Egypt and the whole orient. Monks of this monastery have been renowned for piety and knowledge, and have extended the missionary work beyond Egypt. Some of them went as far as southern and northern Europe, and stayed in Ireland.

Church of the Holy Virgin :

To the west of the Monastery, is a church dedicated to the Holy Virgin. The main altar of the church stands in the same

of Babylon was extremely exasperated and tried to kill Jesus, having realised that it was He who had caused this destruction. The Family had to leave the place further south to Upper Egypt.

According to cral traditino, it was related that the Family left for Upper Egypt in a sailing boat, setting out from the spot where the present church of the Holy Virgin at Maadi lies, and came to a place east of Bahnasa, near Beni Mazar. The place was later called «the House of Jesus» and still retains its Coptic name. The Family stayed there for four days, as it is stated by St. Kyriakos, Bishop of Bahnasa, in a sermon which was recently discovered on papyrus. Then the Holy Family crossed to the eastern bank, where they stopped at Gebel El Tair «the mount of birds», near Samalout. Here it was said that a huge bloc of stone was about to fall, on the boat of the Family, from the mountain. The Virgin was frightened but Jesus stretched his Hand and prevented the rock from falling, and left his Palm print on it. The mountain has become known as the Palm-Mountain, and the church built by Queen Helena was named after the Holy Virgin Mary and also known as the Church of the Lady of the Palm.

From «Gebel El-Tair», the Family went to Ashmonein by river to Mallawi and there they remained few days at a noble man's house; he was very hospitable to them and suffered many troubles for their sake, but he was blessed by Jesus. It happened as usual that many idols collapsed before Christ, and the heathen priests became very angry. Then they left Ashmonein to a village called Phyls, now Dyrout Monastery, some 20 kms.

with the first axe stroke, the Tree began to bleed, the soldiers were dreaded and dared touch it no more. It was mentioned that the mosque of Osman Ibn El-Amary lying in the middle of the town has also been built there as a tribute to the Holy Family's visit.

From Belbeis, they departed for Meniet Genah, then to Samanoud, then to Burulus and then to Al-Mahallah, where they crossed the Nile to the western bank and there they stayed some days at Sakha, a village of Kafr el-Sheikh, and it was there that the Child left his foot-print on a rock, and it was called «Jesus Heel». Then they went westward, parallel to Wadi el-Natrun whose prescence seemed to have blessed the place, for it became the site of many monasteries more than fifty of wchich only four are inhabited to-day.

Then they went to Ein Shams, now called Al-Matariah, where they sat after a troublesome effort, under a tree, the name of which still remains to-day, and it is also named after the Holy Virgin. There again the Child caused a spring to flow and he blessed it. The Holy Mother washed the clothes of her Son, and of the washing water, God caused a fragrant plant to grow, «Balsam», it is used even to-day in the consecration of churches and altars, all articles thereof and in the consecrated Chrism oil used in baptism. Then the Holy Family headed southward to Babylon, of Old Cairo, where they stayed for some time, in the cave, which is now part of St. Sergius Church. They could not stay long in Babylon of Old Cairo, for it was reported that the idols there also collapsed, and the governor

the young child Jesus on her arm, while Joseph strode in front leading the donkey.

It is most probable that the Holy Family avoided to follow the usual regular way after escaping from Palestine to Egyvt at that time. They vrobably entered it after passing through Sinai Desert, at Farama or Pelusium, which stands between Al-Arish and Port-Said. They came to the town of Basta, known to-day Tal-Basta near the city of Zagazig. No sooner has the Holy Child entered the town, that the idols and statues thereof collapsed before him, an event which exasperated the heathen priests and the population of the town and they refused to accept the Family tostay among them and ill-teated them Agood personality of Tal-Basta advised the Family to go to a village near the town where they found a tree, in the shade of which they stayed some days. There Jesus caused a spring to flow, where the Virgin bathed the Child and washed his clothes. The place to-day, is called as « Al-Mahamah » the « Bath » and tremendous numbers of visitors, Egyptians or foreigners still visit it frequently. It is reported that the Holy Family also stopped at the place on their way back to Palestine.

From «Al-Mahamah» they left for Belbeis, where they also rested in the shade of a tree, which was consecrated as «The Tree of Virgin Mary», and has ever since acquried the respect of both Christians and Moslems and most of them bury their dead near the Tree, and the place is regarded as a holy ground. It has also been stated that Napoleon's soldiers, passing near the town, wanted to cut down the Tree and use it for fueling, but

and they have extremely rejoiced and set out carrying gifts to offer to the new born «King». They went to Jerusalem where they began to inquire. When Herod had heard these tidings, he was troubled and all Jerusalem with him. He gathered all the chiefs of priests and scribes of the people together and demanded of them where Christ should be borm. «And they said unto him. In Bethlehem, for thus it is written by the prophet. «Then Herod, when he had privily called the wise men, enquired of them diligently what time the star appeared. «And he sent them to Bethlehem, and said, «Go and search carefully for the young Child, and when ye have found him, bring me word again, that I may come and worship him also.»

This Herod had said cunningly, because in his heart he had intended to kill the new-born babe. But the wise men of the east returned not to Herod, and feeling that he was mocked of these wise men, he was exceeding wrath, and sent forth, and slew all the children that were in Bethlehem, and in all the coasts thereof, from two years old and under, according to the time which he diligently enquired of the Magi ». And this plan of Herod also failed, for while his soldiers had been slaughtering every child in town, the child he was looking for has escaped from this massacre: «The angel of the Lord appearth to Joseph in a dream saying, «Arise, and take the young Child and his mother, and flee into Egypt, and be thou there until I bring thee ward: for Herod is seeking the young Child to destroy him. When he rose, he took the Child and his mother by night, and departed into Egypt. Joseph complied with the bidding of the angel; a donkey was fetched and that the virgin rode, carrying

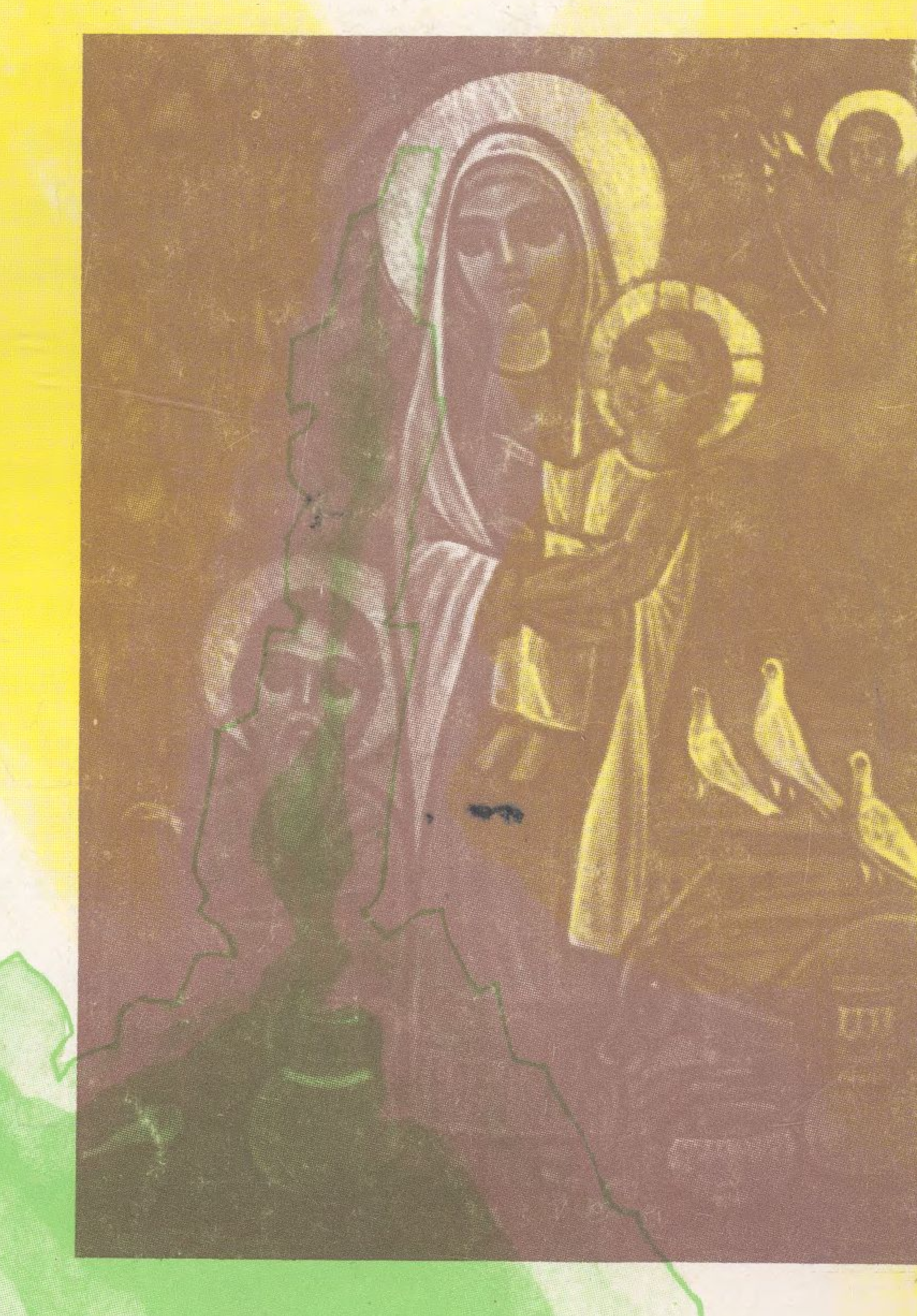
THE HOLY FAMILY IN EGYPT

The Holy Family's journey to Egypt has been a tremendous event in the history of mankind. Undoubtedly God chose Egypt to be the shelter of the Holy Child, Jesus, and guardian of the sacred message which was to bring light unto the whole world. This hospitable and honest land has to boast over all the other nations of the world for the heavenly benediction, and the wonderful and unmatched sublime honour which God has bestowed upon Egypt by this Holy Visit.

The journey encountered several horrible obstacles and dangers through the long difficult route, either from the shortage of water or food, marauders or spread of wild beasts, or awe from the enemies specially the attendants of the tyrant king Herod, from whom the Family escaped because he was searching for catching the young Child to destroy him. But God sent his angel, as it is stated in Mattius Gospel, to St. Joseph in a dream saying, «Arise, and take the young Child and his mother and flee into Egypt, and be thou there until I bring thee; for Herod will seek the Child to destroy him. When he arose, he took the Child and his mother by night, and departed into Egypt.» The Virgin rode upon a donkey, carrying the babe on her arms, while Joseph strode in front, leading the animal.

It is worthy to note that the story of the journey begins in reality before the birth of Jesus in Bethelehem in Palestine. At that time, the Magi had known of his coming by virtue of their ancient lore, having seen a star in the east heralding his birth

THE HOLY FAMILY IN EGYPT



MAHABBA BOOKSHOP
KAMEL SEDKY, FAGGALLA,
CAIRO, EGYPT. TEL. 903825

Dr. RAOUF HABIB